وكان سفيان الثوري يقول بتقديم علي ثم رجع وقال بتقديم عثمان على ما
نقل عنه ابو سليمان الخطابي وقال ابو سليمان ايضا ان المتاخرين في هذا من اصحاب
منهم من قال بتقديم ابي بكر من جهة الصحبة وتقديم علي من جهة القرابة وقال قوم
لا نقدم بعضهم على بعض وكان بعض مشايخنا يقول ابو بكر خير وعلي افضل
فباب الخيرية وهي الطاعة للحق والمنفعة للخلق متعد وباب الفضيلة لازم
هو وفيه بحث لا يخفى **والحاصل** ان ما نقله بعضهم من ان الاجماع على افضلية
الصديق محمول على اجماع من يعتد به من اهل السنة انه لا يبعد حمله على اجماع الامة
لمخالفة بعض اهل البدعة وقد قال سعيد بن زيد رضي الله عنه لمشهد رجل من
العشرة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يغبر منه وجهه خير من عمل احدكم ولو عمر
عمر نوح رواه ابو داود وابن ماجة والترمذي وحمد بن حنبل ممن يكره التكلم بلفظ
العشرة او فعل شيء يكون عشرة لكونهم يبغضون خيار الصحابة وهم العشرة
المشهود لهم بالجنة وهم يستثنون منهم عليا ومن العجب انهم يوالون لفظ التسعة
وهم يبغضون التسعة من العشرة ويبغضون سائر الصحابة من المهاجرين والانصار
الذين قال الله تعالى في حقهم رضي الله عنهم ورضوا عنه الا نفرا قليلا نحو بضعة عشر
نفرا ومعلوم انه لو وجد في العالم عشرة من اكفر الناس لم يجب هجر هذا الاسم لذلك كما انه
سبحانه لما قال وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون في الارض ولا يصلحون
لم يجب هجر اسم التسعة مطلقا بل اسم العشرة قد مدح الله تعالى مسماه في مواضع
من القرآن كقوله تعالى تلك عشرة كاملة واتممناها بعشر والفجر وليال عشر وكان
يعتكف العشر الاواخر من رمضان وقال في ليلة القدر التمسوها في العشر الاواخر
من رمضان وقال عليه السلام ما من ايام العمل الصالح فيهن احب الى الله من ايام العشر
يعني عشر الحجة فالرافضة تسوا الى بغض العشرة المبشرة بالجنة اثني عشر
اماما ولم يات في الامامية الاثني عشر الا على صفة ترد قولهم وتبطله وهو ما
اخرجه في الصحيحين عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال دخلت مع ابي على النبي
صلى الله عليه وسلم فسمعته يقول لا يزال امر الناس ماضيا ما وليهم اثنا عشر رجلا
كلهم من قريش **و**في لفظ لا يزال الامر عزيزا الى اثني عشر خليفة وكان الامر

كما قال النبي صلى الله عليه وسلم فكان الاثنا عشر من الخلفاء الراشدين الاربعة
ومعاوية وابنه يزيد وعبد الملك بن مروان واولاده الاربعة وبينهم عمر بن عبد
العزيز ثم اخذ الامر في الانحلال وعند الرافضة ان امر الامة لم يزل في ايام
هؤلاء فاسدا منتقضا يتولى عليهم الظالمون المعتدون بل المنافقون الكافرون
واهل الحق اذل من اليهود وقولهم ظاهر البطلان والله المستعان ثم
قال واصل الرفض انما احدثه منافق زنديق قصد ابطال دين الاسلام والقدح
في الرسول عليه الصلاة والسلام كما ذكر ذلك العلماء الاعلام فان عبد الله بن
سبأ لما اظهر الاسلام اراد ان يفسد دين الاسلام بمكره وخبثه كما فعل بولص
بدين النصارى فاظهر التنسك ثم اظهر الامر بالمعروف والنهي عن المنكر حتى سعى
في فتنة عثمان وقتله ثم لما قدم على الكوفة اظهر الغلو في علي والنص عليه
ليتمكن بذلك من اغراضه وبلغ ذلك عليا فطلب قتله فهرب منه الى قرقيسيا
وخبره معروف في التاريخ وثبت عن علي رضي الله عنه ان من فضله على ابي
بكر وعمر جلده حد المفتري **على من زعم الحق** وزيد في نسخة ومع الحق اي باقين
عليه ومعه دائمين **كما كانوا** في الماضين من غير تغير حالهم ونقصان في كمالهم
وفيه رد على الروافض حيث يقولون في حق الثلاثة انهم تغيروا عما كانوا
عليه في زمنه عليه الصلاة والسلام حيث نفوا حقيقة الآيات الدالة على
فضائلهم وورد في شمائلهم الاحاديث المشعرة على حسن شمائلهم وعلى
الخوارج حيث يقولون بكفر علي ومن تابعه وكفر معاوية ومن شايعه حيث
ارتكبوا قتل المؤمن وهو عندهم كبيرة مخرجة عن حد الايمان **نتولاهم** اي نحبهم
جميعا اي ولا نسب منهم احدا لقوله عليه الصلاة والسلام لا تسبوا اصحابي
ولورود قوله تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين الى ان قال رضي الله عنهم
ورضوا عنه وبالاجماع ان هؤلاء الاربعة من سابقي المهاجرين ممن يدخلون في رضى
الله سبحانه لكونهم اولياء وهذه الاية قطعية الدلالة على تحقق ايمانهم وتحقيق
مقامهم وعلو شأنهم فلا يعارضها دليل ظني نقلا او عقلا ولا يوجب قطعا
عند من يصح بكلامهم ويمد الاب النعيم ولا يحبط حرمة الصحبة الثابتة لديهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)